الباب السادس والأربعون باب التسمي بقاضي القضاة ونحوه

قناة التأصيل العلمي

http://t.me/altaseelalelmi

(اضغطي على الرابط للوصول إلى القناة)





١
التأصيل العلمي
الباب السادس والأربعون: باب التسمي بقاضي القضاة ونحوه
ما وجه الشبه بين هذا الباب والباب الذي قبله؟
"باب من سب الدهر فقد آذى الله"
وهذا الباب "التسمي بقاضي القضاة ونحوه"
فيه النهي عن مسبة الدهر لأن ذلك يؤذي الله تعالى
فيه النهي عن التسمي بالأسماء الضخمة التي فيها العَظَمة التي لا تليق إلا بالله -تعالى-، لأن هذا يغيظ الله عز وجل
هذا يؤذي
وكلا الأمرين محرم شديد التحريم
هذا يغيظ
ثم يأتي بعد هذا الباب: "باب احترام أسماء الله"
وهو كذلك يُشبه هذين البابين، فالأبواب الثلاثة بعضُها يشبه بعضًا
لماذا لم يجعل المؤلف الأبواب الثلاثة المتشابهة في باب واحد؟
من أجل أن يُعرف كل شيء على حِدته مفصلًا لأن أمور التوحيد لا بد فيها من التفصيل والبيان ولا يكفي الإجمال والاختصار
ما المقصود بـ"ونحوه"؟
كل اسم فيه تعظيم شديد للمخلوق من الألقاب والأسماء التي فيها التعظيم الذي لا يليق إلا بالله
مثل: "ملك الأملاك" "سيد السادات" وما أشبه ذلك من الألقاب الضخمة التي يتلقب بها الجبابرة والمستكبرين
ما حكم هذه الأسماء والألقاب الضخمة؟
وكل هذا محرم ومنهي عنه
لمـــــاذا؟
*لأن المطلوب من المخلوق التواضع مع الله تعالى
وتجنب ما فيه تزكية للنفس أو تعظيم لها
*لأن هذا يحمل على الكِبر والإعجاب وخروج الإنسان عن طوره ووضعه الصحيح
وهذا كله يُخل بعقيدة التوحيد
لأن عقيدة التوحيد تدور على توحيد الله وعلى تنزيه الله عن المشابَهة والمماثلة
فمن تسمى باسم لا يليق إلا بالله على وجه التعاظم فهذا فيه تشبيه بأسماء الله عز وجل
١



اذكري أمثلة على التسمي بأسماء فيها تعظيم لا تليق إلا بالله عز وجل؟

"قاضي القضاة"

هذا لا يليق إلا بالله -تعالى- لأن الله -تعالى- الذي يقضي بين الناس يوم القيامة القضاء النهائي

يقضي بينهم بحكمه يوم القيامة بين جميع الخلق ملوكهم وعامتهم وعلمائهم وعوامهم

فالقضاء المطلق هو لله تعالى

فـ"قاضى القضاة"

تعظيم زائد ومنح للمخلوق لصفة لا يستحقها ومرتبة لا يرقى إليها

والمناسب أن يُقال

رئيس القُضاة

"ملك الأملاك"

لا يليق إلا بالله -تعالى- لأن الملك المطلق لله -تعالى- وهو الملك الدائم الشامل

اما مُلْك المخلوق فهو مُلك جزئي ومؤقت

عللي: ترجم الشيخ رحمه الله تعالى بقاضي القضاة

لأن كلمة "قاضي القضاة" تدخل في "مَلك الأملاك" فإذا نُهي عن كلمة "مَلك الأملاك" فإن "قاضي القضاة" تأخُذ حكمها لأن كلا من اللفظتين فيهما تعظيم زائد عن حق المخلوق

ما الفرق بين مُلك الله -تعالى- ومُلك المخلوق؟

مُلك الله عز وجل

فالذي يملك المُلوك هو الله وهو الذي يعطي المُلك لمن يشاء وينزع الملك ممّن يشاء

فهو مُلك حقيقي عام دائم

مُلك المخلوق

مِنحة من الله -تعالى- وعارية لم يملك هذا المُلك بحوله ولا قوته وإنما الله هو الذي ملّكه



٣

في الصحيح عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- قال: "إن أخنع اسم عند الله رجل تسمى: ملِك الأملاك، لا مالك إلا الله"

ما معنى "أخنع"؟ ← أَوْضَع

ماذا يحدث أذا أطلقت كلمة "ملِك الأملاك" على المخلوق؟

إذا أطلقت على المخلوق فإنها تكون وضيعة عند الله تعالى

وإن كان مقصود صاحبها الرفعة والعُلو فإن الله يجازيه بنقيض قصده ويجعله وضيعًا

ما الفرق بين "تَسمى" و"يُسمى"؟

- "تَسمى" أي: سمى نفسه
- "يُسمى" أي: سماه غيره ورضي هو بذلك ولم يُنكره

على ماذا يدل التسمي بـ"ملك الأملاك"؟

- فيه سوء أدب مع الله تعالى
- وتعاظم ورفعة لا يستحقها المخلوق

والمؤمن لا يريد العلو في الأرض وإنما يريد التواضع لله تعالى, وإذا تولى المُلك أراد بذلك الإصلاح والعدل بين الناس

ما المقصود بالنهي هنا؟

ليس معنى هذا النهي عن تولي الملك لأن تولي السلطة والحكم مطلوب إذا كان القصد الإصلاح والعدل وإقامة الحق في الأرض وصار مأجورًا عند الله تعالى

وإنما النهي إذا كان قصده من تولي الملك العَظَمة والكبرياء والتجبر صار مهانًا عند الله تعالى

ما مقصود سفيان عندما قال: "مثل: شاهان شاه"؟

يُبين أن هذا اللقب ممنوع في جميع اللغات سواء بالعربية أو الأعجمية فالمعنى واحد

ما معنى "أغيظ"؟ ← الغيظ: شدة الغضب

المرجع: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.